تاريخ الاستلام:2023/10/25 تاريخ القبول:2023/11/05 تاريخ النشر: 2023/12/15م

مجلة علمية محكمة نصف سنوية – تصدر عن كلية الآداب الزاوية – جامعة الزاوية
العدد الثاني والأربعون – ديسمبر – لسنة 2023

الصراع القبلي في رواندا (1990-1994م) وتداعياته على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد

اخويره رمضان عمر عيسى
قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة الزاوية
الزاوية – ليبيا
EMAIL: akhuayruhEisaa@gmail.com

ملخَّص البحث:

لقد كانت رواندا والصراعات القبلية، ويتضح من خلال هذا جذوره السياسية المتمثلة في سيطرة قبلية التوتسى على الحكم في رواندا، بدعم من السلطات البلجيكية فأدى ذلك إلى انهيار الاقتصاد في رواندا، وانتشار الفقر، وإهمال الزراعة، والصناعة أمّا الناحية الاجتماعية فترتب عن الحرب آثار سيئة على المجتمع بنسبة 43% من النساء أصبحن أرامل، و(300) ألف شخص بدون سكن و40% من الأطفال يحتاجون مساعدة إنسانية.

وكان للاستعمار الأوروبي دور كبير في زرع بذور هذا الصراع في أفريقيا حيث كان في عام 1959م صراعات في رواندا نتج عنه آلاف القتلى، ومئات الجرحى.

وفي الفترة الزمنية في عام 1990–1994م بلغ الصراع ذروته حيث بلغ عدد القتلى أكثر من مليون شخص ومئات الجرحى، وهجر الكثير منهم، ولاشك أن هذه الصراعات القبلية ضارة باستقرار الدول الإفريقية خاصة المنطقة العربية.

Tribal conflict in Rwanda (1990-1994 AD) and its repercussions on the political, economic and social conditions of the country

akhuayruh Ramadan Eumar Eisaa

Department of History - Faculty of Arts - Zawia University

Al-Zawiya - Libya

EMAIL: akhuayruhEisaa@gmail.com

ABSTRACT

It was Rwanda and tribal conflicts, and its political roots are clear from the Tutsi tribal control over government in Rwanda, with the support of the Belgian authorities. This led to the collapse of the economy in Rwanda, the spread of poverty, and the neglect of agriculture and industry. As for the social aspect, the war had bad effects on In society, 43% of women have become widows, 300,000 people are without housing, and 40% of children are in need of humanitarian assistance.

European colonialism played a major role in planting the seeds of this conflict in Africa, where in 1959 there were conflicts in Rwanda that resulted in thousands of deaths and hundreds of injuries.

In the period of time in 1990-1994 AD, the conflict reached its peak, with the death toll reaching more than a million people and hundreds of wounded, and many of them were displaced. There is no doubt that these tribal conflicts are harmful to the stability of African countries, especially the Arab region.

مقدمة

تعد ظاهرة الحروب القبلية من أبرز الظواهر الأفريقية إذ لا يكاد بلد من بلاد القارة الافريقية من صرعات وحروب قبلية كان لها آثارها العميقة ليس فقط على الحياة السياسية بل على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وكانت الحرب القبلية التي شهدتها روندا عام 1994م من الحروب ذات الطابع الأثني التي وصعت بين قبلتي الموتو والتوتسي، راح ضحيتها أكثر من (800) ألف شخص من الرجال والنساء والأطفال ، إذ مورس خلال هذه الحرب أبشع عمليات الاضطهاد والقتل المنظم، لاسيما ضد قبيلة التوتسي، والتي امتدت من

6 ابريل 1994م إلى 19 يوليو 1994م وقد فشلت الدول الأفريقية والإقليمية في إيقاف هذه الحرب، فيما كان دور محكمة الأمن الدولية هو تشكيل المحكمة الجنائية الدولية الرواندا .

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على أبشع مجزرة شهدها القرن العشرين لنتائجها الوخيمة التي انعكست على المجتمع الرواندي في جميع نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

يهدف هذا الموضوع إلى دراسة نموذج من الصراعات القبلية في أفريقيا، والكشف عن الأسباب الداخلية والخارجية لهذا الصراع والمحاولات الغربية للتدخل في منطقة البحيرات الكبرى بصفة عامة وروندا بصفة خاصة .

تحدد إشكالية الموضوع الرئيسي التالي : ما هي أسباب الصراع القبلي وتداعياته على المجتمع الرواندي ؟

للإجابة على هذه الإشكالية تطرح مجموعة من التساؤلات :

1- ما هي طبيعة هذا الصراع ؟
2- ما دور الأطراف الداخلية والخارجية وتأجيج هذا الصراع ؟
3- ما هي تطورات هذا الصراع ؟
4- ما هي تداعيات الصراع على المجتمع الرواندي ؟

للإجابة على هذه التساؤلات قسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث وخاتمة وملاحق .

المنهج المتبع في الدراسة ، المنهج التاريخي القائم على جمع المادة العلمية وتحليلها وإعطاء تفسيرات منطقية لها للوصول إلى نتائج دقيقة .

أولاً: الإطار الجغرافي والسكني لرواندا:

تقع روندا في وسط القارة الإفريقية إلى الجنوب خط الاستواء قليلاً في أعلى المساحات المرتفعة بالقارة، ترتفع معظم أراضيها على الأقل 2000 قدم فوق سطح البحر، أمّا بالنسبة لوسطها فارتفاعه أقل من الألفي قدم تحدها أوغندا من الشمال والكونغو الديمقراطية غرباً وبورندى جنوباً، وتنزانيا شرقًا[1].

وتعتبر مدينة كيفالي العاصمة ومن أهم المدن الرواندية وتمتع رواندا بمناخ معتدل وذلك لوقوعها على سلسلة من الهضاب العليا والمناخ استوائي مناسب للإقامة البشرية،

وتزخر رواندا بالكثير من المعادن كالنحاس والقصدير الذي تستخرجه من شرق بحيرة (كيفوا) بالإضافة للأحجار الكريمة والماس والذهب.

ورواندا بلد زراعي يعتمد اقتصادها على الزراعة والرعي، فيعيش معظم سكانها على تلك الحرف وتصدر رواندا البن والشاي بكميات كبيرة ويتألف سكانها من مجموعات عرقية وهي قبائل التوتسى بنسبة 14% وقبيلة والهوتو 84%[2].

أمّا اللغة الرئيسية في البلاد هي (الكينيا رواندية) وهذه اللغة هي التي تدرس في المدارس. أمّا اللغة المحلية هي لغة الناتو يتحدث بها جميع الروانديين بالإضافة إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية بينما العرب يتحدث اللغة السواحلية إلى جانب العربية[3] الديانة المسيحية والإسلامية.

سيطرت المانيا على رواندا منذ عام 1889م عندما عقدت المانيا وبريطانيا على اتفاق يتضمن اعتراف المانيا بالحماية البريطانية على زنجبار مقابل حماية المانيا على الجزر في شرق أفريقيا التي عرفت فيما بعد بأسم (مستعمرة شرق افريقيا الألمانية)[4].

وفي عام 1897 أصبحت رواندا جزء من المستعمرة الألمانية واعتمدت سياستها على تأييد القبائل الرواندية الذين يخضعون تحت إدارتها بالإضافة على اعتمادها على الشركات التجارية والجمعيات مثل الجمعية الألمانية للاستعمار، وكانت المانيا لديها حاكم عام وهو المسؤول عن الحكم المحلي وإدارة الأقاليم التي قسمت المستعمرة، إلى دويلات إقليمية وتولى إدارة هذه الأقاليم حاكم واحد هذا حسب قانون المستعمرات الذي أصدر عام 1888م وظلت المستعمرة الألمانية تتبع وزارة الخارجية حتى عام 1901م[5].

وفي عام 1910م عقدت المانيا مع بلجيكا اتفاقية بشأن الحدود بين الكنغو الشرقية المشتركة مع الحدود الغربية المستعمرة شرق افريقيا ثم تحولت المستعمرة إلى وزارة خاصة للمستعمرات لكنها لم تستمر طويلاً بسبب الحرب العالمية الأولى (1914–1918) وهزيمة ألمانيا في الحرب ونتيجة لذلك أصبحت رواندا تحت سيطرة الانتداب بلجيكا، وفي عام 1923م[6]، تحول الانتداب إلى الوصاية وفقاً لقرار عصبة الامم المتحدة، وبذلك أصبحت رواندا بوروندى والكنغو الديمقراطية كإقليمين منفصلين تحت جيش واحد أطلق عليه (القوة العامة) وحاكم واحد مقره في مدينة كنشاسا عاصمة كينيا[7].

ثانياً: أسباب الصراع في راوندا الداخلية والخارجية:

أولاً: الأسباب الداخلية:

الصراع السياسي بين قبيلتي الهوتو التوتسى كان نتيجة لسيطرة قبيلة التوتسى على الحكم في رواندا بدعم من السلطات البلجيكية وابعاد قبيلة الهوتو، حيث بدأت المشاكل السياسية تظهر بين القبيلتين، وبسبب معارضة ملك الهوتو (موسى موتارى الثالث)(*) سياسة بلجيكا في رواندا مما دفع السلطة البلجيكية لقتله في عام 1959م(8)، مما آثار قبيلة الهوتو على قبيلة التوتسى واعلنوا الثورة عليهم بأسم (ثورة فلاحي الهوتو) والتي استمرت حتى عام 1961م ونتج عن هذه الثورة قتل مئات من أبناء قبائل التوتسى(9)، مما أدى استياء التوتسى للهروب إلى الدول المجاورة وبذلك انتهت سلطة التوتسى على الحكم وفي تلك الفترة ظهرت العديد من الأحزاب السياسية ومنها (حركة انعتاق الهوتو) الذي تأسيس في عام 1959م من قبل مجموعة من أبناء قبيلة الهوتو، وكانت أهداف الحزب إنهاء أقلية قبائل التوتسى في البلاد وإعلان الجمهورية وكان هذا الحزب له دور في المجازر التي حصلت عام 1959م(10).

وفي عام 1961م تم تنظيم انتخابات للبلاد فاز فيها (غريغوار كابيانا) وهو من قبيلة الهوتو أول رئيس للبلاد وتم إعادة انتخابه مرة أخرى رئيساً للبلاد ولفترتين عام 1959م وفي عام 1969م قام وزير الدفاع (جوفيال هابياريما) بإنقلاب عسكري في 1973م وتولى رئاسة الحكومة وجعل البلاد تحت سيطرة حزب واحد وهو حزب (الحركة الثورية القومية للتنمية) المدعوم من الجيش وحارب بقية الأحزاب السياسية وتحول الحزب إلى عصابات باسم (الكازوا) بمعنى البيت الصغير وهو خاص لقبيلة الهوتو وأُعيد انتخابه عام 1978م وعام 1983م وعام 1988م(11).

وأثناء حكم (هابياريما) في رواندا كان هدفه هو التخلص من أبناء قبيلة التوتسى حيث نفذوا فيهم مجازر فقتلوا مائة ألف منهم وهرب العديد منهم إلى أوغندا بحوالي (300) ألف ومن عام 1973م حتى عام 1979م قام المثقفين من أبناء قبيلة التوتسى في اوغندا بتأسيس مؤسسة يطلق عليها (رفاهية اللاجئين الروانديين) من أجل مساعدة هؤلاء المضطهدين، إلا أن تم تغيرها إلى اسم (التحالف الرواندي من أجل الوحدة الوطنية) وعام

1882م قام الرئيس الرواندي (هابياريما) بارتكاب مجازر بحق أبناء التونسي وابعاد (80) ألف لاجئ من التوتسى[12].

وفي نفس الشهر توجه الرئيس (فرانسواميتران) الرئيس الفرنسي إلى رواندا من أجل تأكيد الدعم الفرنسي لرواندا واستمر دعم فرنسا حتى عام 1988م وفي نفس العام قام رئيس رواندا هابياريما بتغير اسم التحالف الرواندي إلى الجبهة الداخلية الوطنية هدفها استرجاع السلطة إلى بناء قبيلة التوتسى، وإعادة اللاجئين إلى رواندا وكذلك إعادة تشكيل الحكومة الرواندية بما في ذلك تقسيم السلطة وتضم هذه الحكومة عناصر من الجيش الوطني الذي تشكل خارج البلاد من عناصر قبيلة الهوتو في اوغندا.

وفي عام 1990م قامت الجبهة الوطنية التابعة لقبيلة التوتسى والمعارضين لسياسة (هارييابما) في اوغندا بالهجوم على رواندا بقوة تبلغ (1000) مقاتل[13]، واندلعت العملية القتالية بين الجبهة الوطنية والقوات المسلحة التي تنتمي أغلبها من قبيلة الهوتو على الحدود في اوغندا بالإضافة لقيام مظاهرات في العاصمة كيفالي مما دفع الحكومة الرواندية على حملة اعتقالات كبيرة وقيام الجيش الفرنسي بمساعدة حكومة (هابياريما) بإرسال جنود من أجل إنهاء الصراع حيث أرسلت فرنسا (300) جندي وبلجيكا (400) جندي والكونغو الديمقراطية حوالى (500) جندي[14]، مما دفعت هذه الأحداث إلى قيام (هابيايمار) رئيس الحكومة إلى تغير سياسته من خلال القبول بالتعددية الحزبية، وإنهاء نظام الحزب الواحد وفي عام 1991م أصدر رئيس الحكومة دستور جديد تضمن التعددية الحزبية حيث ظهرت خمسة أحزاب وهي (الحركة الديمقراطية الجمهورية) الذي تشكل في مارس 1991م وبهدف إحياء حزب هوتو والحزب الاجتماعي الديمقراطي، الذي توجه الليبرالي الذي ضم رجال الأعمال بالإضافة الحزب المسيحي الذي تشكل على يد المسيحيين وواجه صعوبة بسبب موقف الكنيسة الكاثوليكة المؤيدة لنظام (هابيايمار) وأخيراً حزب الإتلاف من أجل الدفاع عن الجمهورية وهذا الحزب تحصل على ترخيص بإنشاء إذاعة خاصة وهو (راديو – وتلفزيون مدل كولي) وكان لهذا الحزب دور كبير في الإبادة الجماعية التي حصلت عام 1994م من خلال التحريض عن طريق الإذاعة لقتل أبناء قبيلة التوتسى اضطرت الحكومة لعقد اتفاق مع اوغندا لإعادة اللاجئين إلى رواندا وبعد ذلك عقدت اتفاقية للسلام التي

تضمنت انهاء الحرب والعمل على المصالحة الوطنية والمشاركة في السلطة وإعادة توطينهم وتوحيد القوات المسلحة والإبقاء على الرئيس الهوتو وساهمت كثير من الدول في المصالحة[15].

ثانياً: الأسباب الخارجية:

1- دور الكنيسة:

لعبت الكنيسة دورًا بارزًا في الصراع بين القبائل والذي كان له دور ملموس في أكثر من بلد أفريقي وخاصة رواندا فقد ساعدت الكنيسة الدول الاستعمارية في كل ما تحتاجه من خلال الحملة التنصيرية في تحويل افريقيا المسيحية إضافة لذلك الوقوف بجانب المستكشفين والتجار والجنود وكذلك ساندت الكنيسة تجار الرقيق كما استخدمت الكنيسة سياسة (فرق تسد) بين القبائل الرواندية وذلك باعتبار أن قبيلة التوتسى من السلالات الحامية التي تعتبر إن لهم الأولية في التعليم والوظائف الإدارية وتقلد سدة الحكم[16].

2- سياسة الاستعمار الفرنسي:

ركزت فرنسا نشاطها السياسي باحتلال عدد من دول افريقيا فقد كانت ضمن المستعمرات الإفريقية التي تنقل المواد الغذائية والموارد الزراعية والمعدنية وموارد الوقود والطاقة كما كانت تمثل سوقًا للمنتجات الصناعية الفرنسية[17].

وكان للاستعمار الفرنسي أثرًا واسعاً في بعض المستعمرات وخصوصاً في شمال غرب افريقيا، حيث حرصت فرنسا على تغذية الشعوب في هذه المستعمرات بثقافاتها، وتمكين فيها اللغة الفرنسية فيها واستمر نشاطها بتأسيس رابطة خاصة تبسط من خلالها الهيمنة السياسة والاقتصادية والأمنية.

وهي رابطة الدول المتحدثة بالفرنسية المعروفة (الفرانكو) وهكذا جاء الاستعمال الفرنسي لرواندا من معطيات اقتصادية وعسكرية وثقافية وسياسية.

3- سياسية الاستعمار البلجيكي:

يعد الصراع القبلي في افريقيا من أهم تداعيات الاستعمار بسبب ما اتبعه هذا الاستعمار من سياسة تقسيم افريقيا ورسم حدود اصطناعية في القارة الأمر الذي نتج عنه

توزيع القبائل إلى مناطق والمنطقة الواحدة إلى عدة كيانات سياسة دولية[18]، وضم جماعات مختلفة الثقافة في دولة واحدة دون توحد رابطة دينية بينهم كما حرص الاستعمار على عدم وجود تجانس عرقي ومذهبي في المستعمرات بهدف ضرب الوحدة الوطنية في دول افريقيا[19].

ثالثاً: تطورات الصراع وتداعياته على البلاد من (1990–1994م):

رغم الجهود المبذولة من أجل إيجاد حل لهذه القضية إلا أن هناك عقبات آلت دون تحقيق السلم والمصالحة وكان في مقدمة هذا الحل تصاعد التطرف السياسي من قبيلة الهوتو الذين كانوا رافضين الاتفاقيات السلام وذلك لشعورهم بأن مصالحهم في خطر ومن الواجب عليهم الدفاع عن هذه المصالح[20].

ولم يكتفى الهوتو المتشددون بأعمال العنف بل ينظموا صفوفهم لامتثال عملية المصالحة باستخدام إثارة القلاقل والاضطرابات السياسية من خلال تنظيم مظاهرات احتجاجاً على مفاوضات السلام التي جرت 1992–1993م[21].

بالإضافة لتشكيل لتنظيمات لهم في المؤسسات المختلفة في الدولة وتشكيل فرق أطلق عليها فرق الموت من كبار الفرق العسكرية والسياسية، كما تم تشكيل جمعية الضباط داخل الجيش عرف باسم (الرصاصات الماسوسو) حيث زودت الجمعية المتطرفين من قبيلة الهوتو بالسلاح وكان لها دور في اشعال فتيل الحرب كما لعب إعلام الهوتو دور كبير في التحريض وقتل أبناء قبيلة التوتسى وجميع افرادها واطلقوا على أبناء قبيلة التوتسى السفاحين وأنهم ليسوا بشراً ومن أكلة لحوم البشر.

انطلقت الشرارة الأولى للحرب في أبريل 1994م حيث تعرضت الطائرة التي كانت تقل الرئيس الرواندي (هابياريمانا) والرئيس البوروندى إلى هجوم صاروخي أدى لتحطم الطائرة بالقرب من العاصمة كيغالي فقتل كل من فيها الرواندي والبوروندى[22].

واعتبرت هذه الحادثة الأولى للحرب القبلية واستمرت (100) يوم حيث كانت هناك إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية واشارت التقديرات إن أكثر من (800) ألف نسمة فقدوا أرواحهم من أبناء قبيلة التوتسى وتدخلت المنظمات الدولية في رواندا ولكن محاولات باءت بالفشل، كما أصدر مجلس الأمن قرار رقم (812) في اكتوبر 1993م والذي تضمن إنشاء

قوة دولية[23] إفريقية لمراقبة وقف اطلاق النار، وبعد ذلك تم نشر قوات السلام الدولية في رواندا اطلق عليها اسم (لجنة المساعدات التابعة للأمم المتحدة الخاصة برواندا) ولكن جهود الجميع فشلت.

وهكذا استطاع الاستعمار الأوروبي سواء الألماني أو البلجيكي في رواندا من زرع الحقد والكراهية بين الجماعات التي استمرت لقرون حيث يرغب كلاً منهما في القضاء على الآخر[24].

وهروب أكثر من (100) ألف خارج البلاد في بوروندى واوغندا والكنغو الديمقراطية وبذلك انتهت سلطة التوتسى على الحكم وقد أيدت السلطة البلجيكية الثورة التي تقودها قبيلة الهوتو وظهرت العديد من الأحزاب السياسية مثل حزب (حركة انعتاق الهوتو) الذي تأسيس في عام 1959م من أبناء قبيلة الهوتو وكانت أهداف هذا الحزب القضاء على قبيلة التوتسى على البلاد وإعلان الجمهورية[25].

وكان لهذا الحزب دور كبير في المجازر التي حصلت 1959م وفي عام 1961م نظم استفتاء ونالت روندا استقلالها وفاز في الانتخابات غريفواركابياندا وهو من قبيلة الهوتو وتم إعادة انتخابه مرة أخرى من 1959م إلى 1969م بعدما قام وزير الدفاع (جوفينال ريمانا) بانقلاب عسكري في عام 1973م وتولى رئاسة الحكومة وجعل البلاد تحت سيطرة الحزب الواحد وهو حزب (الحركة الثورة القومية للتنمية) المدعوم من قبل (البيت الصغير)، وهو خاص بالهوتو وعائلته واعيد انتخابه من عام 1918 حتى 1988م[26].

وأثناء حكم هابياريمنا استلم السلطة في رواندا وكان هدفهم التخلص من قبيلة التوتسى حيث نفذوا فيهم المجازر فقتلوا مائة ألف وحرب العديد منهم إلى اوغندا بحوالى (300) ومن عام 1913م حتى عام 1919م إنشاء مجموعة من اللاجئين التوتسى بإنشاء مؤسسة (رفاهية اللاجئين الروانديين) من أجل مساعدة المضطهدين، بعد ذلك تم تغير اسمها (التحالف الرواندي من أجل الوحدة الوطنية) وفي عام 1982م قام الريس (هابياريما) بارتكاب المجازر بحق أبناء التوتسى وابعاد (80) ألف لاجئي من قبيلة التوتسى[27].

وفي عام 1988م تم تغير اسم التحالف الرواندي إلى (الجبهة الوطنية الرواندية) هدفها استرجاع السلطة لقبيلة التوتسى، وإعادة اللاجئين، وتشكيل حكومة وتقاسم السلطة

ولقد كان لهذه الجبهة جناح عسكري مسلح باسم (الجيش الوطني الرواندي) وانضم لهذا الجيش الوطني من المعارضين من قبيلة الهوتو النظام (هابياريما)[28].

وفي عام 1990م قامت الجبهة الوطنية التابعة لقبيلة التوتسى والمعارضين السياسة (هابياريما) في اوغندا بقوة تضم نحو (1000) مقاتل واندلعت العمليات القتالية بين الجبهة الوطنية والقوات المسلحة التي تنتمى أغلبها من المعارضين الهوتو بالإضافة القيام بالمظاهرات في العاصمة التي يبلغ عدد المتظاهرين (100) ألف رواندي ضد حكومة هابياريما مما دفع الحاكم هابياريما إلى تغير سياسته من خلال القبول بالتعددية الحزبية وإنهاء النظام الحزب الواحد وفي عام 1991م أصدر دستور جديد تعدد الحزبية حيث ظهرت خمسة أحزاب وهي (الحركة الوطنية الديمقراطية الجمهورية) الذي تشكل في مارس عام 1991م وكان يهدف الإحياء هوتو والحزب الاجتماعي الديمقراطي وكان ذو التوجه الليبرالي في الجنوب وهذا الحزب ضم رجال الأعمال بالإضافة تشكل حزب ديمقراطي وهو من المسيحين وهذا الحزب واجه كثير من الصعوبات من الكنيسة الكاثوليكية المؤيدة النظام هابياريما، كما تأسيس حزب آخر من المتشددين الهوتو 1992م وحصل هذا الحزب على إنشاء إذاعة خاصة بهم وكان هذا الحزب دور كبير في الإبادة الجماعية التي حصلت 1994م[29].

ومن خلال ذلك التحريض عن طريق الإذاعة قتل الكثير من أبناء التونسي مما اضطرت حكومة هابياريما مع عقد اتفاق مع حكومة اوغندا لإعادة اللاجئين إلى رواندا[30]، عقدت اتفاقية أورشا للسلام في تنزانيا والتي تضمنت إنهاء الحرب والعمل على المصالحة الوطنية والمشاركة في السلطة وعودة اللاجئين وتوطينهم وتحديد القوات المسلحة ولإبقاء الرئيس الهوتو في منصبه وساهمت دول كثيرة في تقديم المساعدات الآلاف للاجئين والمشردين الذين هربوا من القتال[31].

رابعاً: أثر الصراع على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية:

أولاً: سياساً خلف الصراع القبلي نتائج سياسية على المستوى الداخلي والخارجي حيث نجحت الجبهة الوطنية الرواندية المتمثلة في قبيلة التوتسى في طرد الحكومة المؤقتة القبيلة الهوتو المشاركين في إبادة قبيلة التوتسى وقام المسؤولين الحكوميين والجنود الذين

شاركوا في الإبادة بالفرار لدول الجوار مثل الكونغو وبور بوروندى خوفاً من أنتقام قبيلة التونسي[32].

أمّا فقد كان الصراع القبلي كان واسعًا وامتد حتى وصل لدول الجوار مثل دولة بوروندى لأن لديها نفس التقسيم القبلي حيث نسبة قبيلة الهوتو 85% وقبيلة التوتسى 14% فقد كانت رواندا بوروندي مستعرة تحت الاحتلال البلجيكي حتى استقلالها 1962م وكانت قبيلة التوتسى هي المسيطرة على مقاليد الحكم لفي بوروندى لذلك حاولت قبيلة الهوتو أن تنتقم من التوتسى بتحريض على القتل في رواندا ومهاجمة المعسكرات في اكتوبر عام 1991م[33].

بينما اوغندا قامت بدعم اللاجئين من قبيلة التوتسى بإنشاء معسكرات لتدربهم على أراضيها وتوفير قواعد الانطلاق إلى الأراضي الرواندية بقصد تنفيذ العمليات القتالية ضد الحكومة الرواندية بعد مساندة من الحكومة الاوغندية ونلاحظ أن دولة اوغندا لم تكون دولة محايدة وإنما طرف في الصراع القبلي في رواندا.

أمّا العلاقة مع دولة تنزانيا فقد سادها التوتر بسبب الصراع بين قبيلتى الهوتو والتوتسى في رواندا فهناك اتهامات بان قوات الجبهة الوطنية التابعة القبيلة التوتسى والمعارضة الحكم (هابياريمانا) حيث انطلقت هذه القوات من معسكرات في تنزانيا للتوغل داخل رواندا التابعة القبيلة الهوتو ومساعدة الجبهة بالأسلحة والمعدات القتالية إلا أن دولة تنزانيا كان لها موقف مسالم من الحرب وقامت بواسطة بين الأطراف المتنازعة، وذلك بنجاحها في عقد اتفاقية أورشيا للسلام بين عامي 1992–1993م.

وتدخلت الدول الأجنبية بما فيها فرنسا دور واضح في المشاركة في الحرب إلى جانب قبيلة الهوتو ضد قبيلة التوتسى والمشاركة في عمليات القتل التي راح ضحيتها الشعب الرواندي وذلك لحماية فرنسا مصالحها في رواندا وعلى ذلك تم إلغاء اللغة الفرنسية واستبدالها بالإنجليزية رسميا من عضوية الدول الفرنكوفية والانضمام إلى الكومونولت.

وكانت عملية التدخل الإنساني لمجلس الأمن الدولي في رواندا قد تعرضت للعديد من الاخفاقات والانتقادات بسبب بطئ عملية العمليات حيث وصلت قوات حفظ السلام الدولية متأخرًا إلى راوندا بعد ثلاثة أشهر من اتفاقية أورشا كذلك في حماية اللاجئين

المقيمين[34]، في الدول المجاورة والفشل في إيقاف الإبادة الجماعية التي تعرض لها المدنيين نتيجة الصراع المسلح بين القبلتين، أو منع تدفق اللاجئين إلى الدول المجاورة[35].

ثانياً: الأثر الاجتماعي:

تركت الصراعات القبيلة نتائج سيئة على المجتمع الرواندي وخاصة النساء إذ وصلت نسبة الأرامل أكثر من 43% و(300) ألف إنسان يفتقر إلى السكن وأكثر من 10% من السكان يحتاجون إلى مساعدات غذائية ونحو (340) طفلاً يحتاجون إلى مساعدات إنسانية ودوائية مع استمرار الظروف الصعبة من نقص نفقات التعليم والمعلمين والأيدي العاملة في مجال الزراعة من الرجال بسبب قتلهم في الحرب مما جعل البنات تترك التعليم والاتجاه إلى الزراعة ورعى الماشية[36]، كما عانت رواندا بسبب الصراع القبلي الفقر والمرض والبطالة وتفكك المجتمع الرواندي نتيجة القتل والتشريد والطرد والنفي إضافة إلى عدم التجانس بين العائدين من المنفى من المناطق التي تحدث بالفرنسية والتي تحدث بالإنجليزية مما أوجد عزله اجتماعية واضحة لاسيما بين النساء[37].

ثالثاً: الأثر الاقتصادي:

سبب الصراع القبلي إنهيار اقتصاد رواندا حيث توقفت الزراعة ونفقت الآلاف من الثروة الحيوانية نتيجة هجر الفلاحين لأراضيهم[38]، وموت العديد من الرعاة ومربى الماشية، وتهريب الحكومة السابقة للأموال وتوقف وسائل المواصلات، والاتصالات وتخريب وإتلاف المحاصيل الزراعية لعدم وجود عمل الزراعة وجنى المحاصيل كما توقفت حركة التجارة الداخلية في الأسواق والاستيراد من الخارج وفقدت العملة قيمتها[39].

الخاتمة

من خلال دراسة هذا الموضوع توصلنا للعديد من النتائج.

بينت الدراسة أن المشكلة الرواندية:

1- قامت على سببين رئيسين وهو العلاقة الأثنى التقليدي بين قبيلتي الهوتو والتوتسى وثانهما دور الاستعمار الأوروبي في تغذية الصراع.

2- انعكاس تداعيات الحرب على الشعب الرواندي من خلال ما خلفته من خسائر بشرية وصلت حوالى مليون شخص وآلاف الجرحى وتهجير القسرى.
3- وخلفت مشاكل اجتماعية واقتصادية وثقافية استمرت لفترات طويلة.
4- أبرز البحث أن القوة الخارجية كان لها دور بارزاً في الصراع القبلي الرواندي.
5- استطاعت بعض الأطراف الإقليمية كمنظمة الوحدة الإفريقية أن تحقق بعض النتائج للحد من ذلك الصراع فكان اتفاق أروشا في تنزانيا.

هوامش البحث

(1) محمد مدحت جابر، جغرافية العالم الإقليمية، دار صفاء النشر والتوزيع، عمان، الاردن، 1998م، ص8.
(2) المرجع نفسه، ص12.
(3) عطا الله سليمان، الدول الحبسة الإفريقية مشكلاتها وتصنفها في الجغرافيا السياسية، مجلة كلية التربية، مجلد (25)، العدد 2 جامعة بغداد، 2015م، ص38-539.
(4) فاروق عبدالجواد شويقه التوتسى عمالقة افريقيا دراسة فسيولوجية، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد 1، 1918م، ص10.
(5) صبحي على قنصوة: العنف في رواندا بين الصراع السياسي بين التوتسى والهوتو وأزمة البحيرات العظمى، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2001م، ص11.
(6) مجلة افريقيا، كغيالي، عاصمة رواندا بلاد الألف ضحية من الإبادة إلى جمل مدن افريقيا، العدد (19)، 2016م، ص10.
(7) صبحي علي قنصوة، المرجع السابق.
(8) شوقي الجمل، وعبدالله ابراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، 2002م، ص221.
(9) جلال يحيي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي، الاسكندرية، 1999م، ص401.
(10) الجمل، المصدر السابق، ص224.

(11) جلال يحيي، المرجع السابق، ص404.
(12) رافت غنمي الشيخ، افريقيا في التاريخ المعاصر، القاهرة، 1982م، ص35.
(13) عبدالله عبدالرزاق، دراسات في غرب افريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الاسكندرية، القاهرة، 1998م، ص13.
(14) المصدر نفسه، ص80.
(15) احسان حفي، افريقيا الحرة بلاد الأمل والرخا عن المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1962م، ص151.
(16) كيغالي عاصمة، روندا، ص2.
(17) المصدر نفسه، ص12.
(18) لبنى احمد بنور: الصراع القبلي في رواندا، معهد الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2015م، ص19.
(19) عبدالعزيز نوار، تاريخ الدولة الأوروبية أوروبا الحديث والمعاصر، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1998م، ص131.
(20) المرجع نفسه، ص169.
(21) عبدالرزاق عبدالله، الجذور التاريخية الصراع بين قبيلتي الهوتو والتوتسى في هضبة البحيرات، معهد الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2002م، ص22.
(22) موسى الأمين موسى، الإسلام والمسلمين في وسط افريقيا، دار الفكر العربي، 2006م، ص50.
(23) ادم بميا، الصراع على الهوية في افريقيا، مجلة قراءات افريقية، العدد 21، 2016م، ص45.
(24) المرجع نفسه، ص48.
(25) حسين سيد سليمان، النزاعات القبلية في افريقيا، أوراق المؤتمر العلمي، جامعة افريقيا العالمية، العدد 21، السودان، 2006م، ص126.
(26) ايمن السيد، الصراعات القبيلة
(27) المرجع نفسه، ص104.

(28) يوناس دي مانيال: الدور الرئيسي في أفريقيا تاريخها وحاضرها ومستقبلها، مجلة قراءات أفريقيا، العدد 12611، 2012م، ص60.

(29) المرجع نفسه، ص65.

(30) انس مصطفي كامل: الصراعات القبيلة في حوض البحيرات النيل والنظام الدولي الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد 107، 1992م، ص49.

(31) قماز وآخرون: حوكمة عمليات بناء السلام في منطقة البحيرات الكبرى، دراسة حالة رواندا وبورندى، مجلة الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، مركز جيل البحث العلمي، العدد 5، لبنان، 2015م، ص4.

(32) المرجع نفسه، ص9.

(33) يونس موشومبا: رواندا من الاقتال إلى التعايش، مجلة قراءات افريقية، العدد 2015.

(34) افريقيا أزمة رواندا نموذجاً، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016م، ص55.

(35) شوقي الجمل، المرجع السابق، ص315.

(36) مباركة رحلى: الحرب الأهلية في رواندا 1994م والمواقف الدولية منها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، بسكرة، الجزائر، 2015م، ص40.

(37) المرجع نفسه، ص49.

(38) الحسين سالم غيث: التدخل العسكري الفرنسي في رواندا في القارة الإفريقية، مجلة الجامعة سبها، العدد 1، 2013م، ص145.

(39) رافت الشيخ، المصدر السابق، ص74.

الملاحـــق

ملحق رقم 01

خريطة توضح الموقع الجغرافي لدولة رواندا

المصدر : روندا ، على الرابط : http://www.arab-ency.com

ملحق رقم 02

خريطة توضح عدد اللاجئين و المشردين الروانديين حسب إحصائيات 31 مارس 1995

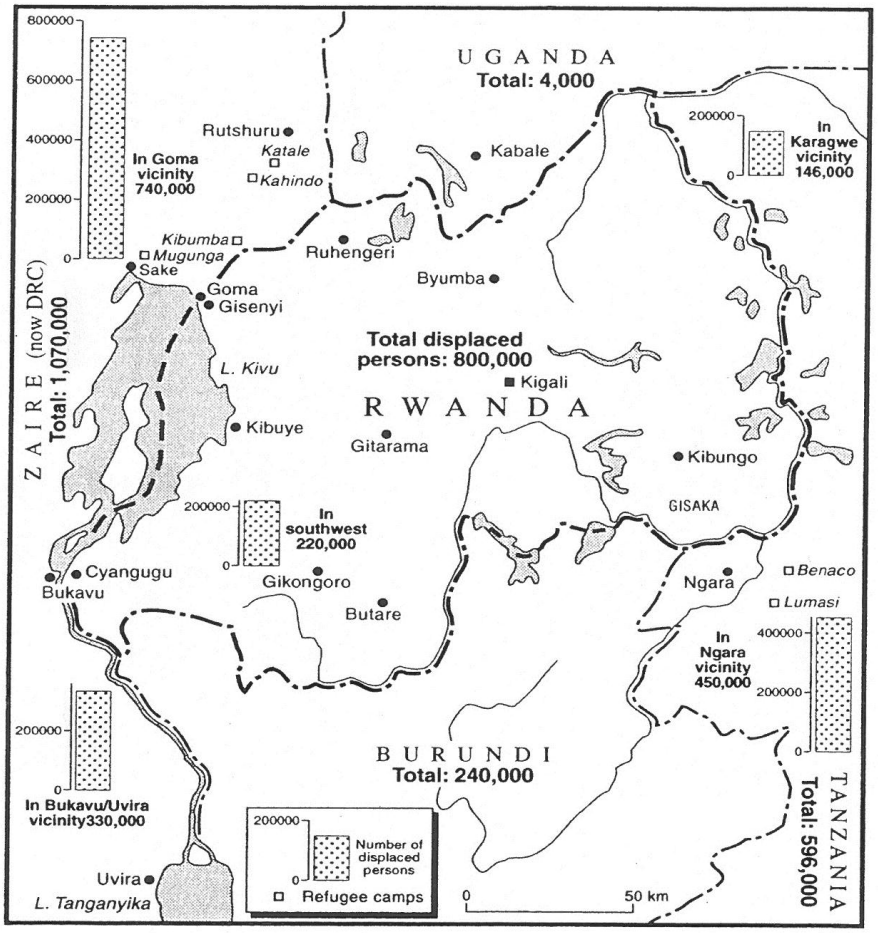

المصدر :

Johan Pottier :re-imagining rowanda ,conflict survival and disinformation in the late twentieth century , cambridage university press , new york ,2002

ملحق رقم 03

صورة توضح ضحايا مجزرة 1994